

ماذا فعل القرآن بنا ؟



الحمد لله رب العالمين وأصلي واسلم على أشرف خلق الله أجمعين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

اسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على أن نقول ماينفع الله سبحانه وتعالى به قلوبنا ،أبشركم أن الذي أختصكم واختصنا بين مليارات الناس وأتى بنا إلى بيته أسأل الله أن يكون اختياره لنا محض قبول ورضا منه سبحانه وتعالى ،أسأل الله جل في علاه كما شرفني برويتكم فوق هذا الفرش أن يشرفني برويتكم مره أخرى تحت العرش .

أحبتي ،،حضرنا القرآن كله سماعًا وحضرنا القرآن كله قراءةً والسؤال الذي المفروض اسأله نفسي وقد فعلت والله ، وأحب لكم ما أحب لنفسي فسأسألكم نفس السؤال : القرآن الذي مر هذا ،،ماذا فعل بنا؟! هل أنا في شعبان أنا نفسي! يعني جرأتي على المعصية في شعبان نفس جرأتي على المعصية الآن في شوال ! هل إقبالي على الطاعة في شعبان وحي للخير ،هي نفسها الآن؟

أسئله مهمه أحبتي.. ' تخيل حبيبي الغالي أنه يومياً كلما ذهبت تصلي التراويح معك واحد أعمى وأصم !يصلي معك ويخرج معك ،اليوم هل الذي حصل في قلبه نفس الذي حصل في قلبك؟! أحبتي هذا السؤال ذكره الله في القرآن ،،قال جلّ في علاه (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي (لاحظ لم يشتكى قوم عيسى ولا قوم صالح ولا قوم موسى! لا،، قال قومي ، مالهم قومك؟(إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) . أحدهم يقول ولكن نحن نقرأ؟ لا ، بعدها جاءت آيه تعلمنا من الذين اتخذوا القرآن مهجورا؟!،بعد ما وصف الله عباد الرحمن جاء بصفه،، أحبتي أنا جاوبت عن نفسي وكل شخص يجاوب عن نفسه هل هي فينا أو لا؟!، والله جاوبت وكل يوم أجاب وكلما سمعت القرآن أو قرأته أسأل نفسي! هل هي فيك أو لا؟!!

ماهي الصفه؟! (وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا)يعني كأن الذي لم يسمع ولم يرى،، نفس النتيجة! لأجل هذا أحبتي أي آيه في القرآن تدخل في قلبك ، تضرب قلبك والله أتحداك تصمت؟! أتحداك ! من الذي يقول هذا الكلام؟

الله عز وجل (وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) أين؟! (عَلَى قَلْبِكَ) إذا وصل والله لن تصمت، (لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) شخص يقول هذه فقط للنبي عليه الصلاة والسلام ! لا (المص * كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ) اسمع كلام كبير ،، أسأل الله أن يوصله هنا في القلب ، وأن يجعله ربيع قلوبنا (فلا يكن) فلا يكن ماذا؟! في عينك حرج؟ ركز في الحروف والآيات ! لا ، كم آية قرأت بشفتيك ! لا، كم سمعت بإذنك ! لا ، الجزء العلوي إنساه.. وركز في هنا في 'القلب' (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ) كم آية قرأتها وصلت هنا'القلب'؟! (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ) ماذا يحدث بعدها؟! ماهي الكلمة التي بعدها؟(لِتُنذِرَ بِهِ) !، لأجل هذا تجد اثنين يصلون مع بعضهم وعند خروجهم يقول الراكب للسواق سمعت الآية التي قرأها الإمام في الركعة الثانية؟ ويبدأ يتكلم ،والآخر يقول أي آية؟! الفرق هذا في القرآن أحبتي ،الجن وصل القرآن إلى قلوبهم أو ماوصل؟؟ ماهو الدليل؟! (فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۗ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ)ماذا؟ (مُنذِرِينَ) لم يستطيعوا السكوت!، (قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا بِكُمْ)؟! (سَمِعْنَا كِتَابًا) ويبدأ يتكلم من شيء في قلبه زلزه القرآن ، طيب هم سمعوه مره واحده! واتخذوا قرارات كثيره ،غيروا عقيدتهم وقالوا مستحيل نعصي ربنا ولن نخاف ،اقرأها في سورة الجن ،نحن قرأناه كم؟! منه أو ألف مره ! ماذا حدث؟ أحبتي هذا السؤال مهم ، أنت عشت سنين لم تفهم القرآن سيأتي شهر يجعلك تذوق حياة المتقين ، في هذا الشهر،، إذا جاء أحدهم سيقول كلمة حرام تذكر (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا)الشیطان موجود ،(إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)يعني يريد قول كلمة "يخوض مع الخائضين" ثم يتذكر ربي ويرجعها يارب سامحني، وأعطني من التقوى .

ختاماً أحبتي ، هذا الشهر جاء لنخرج منه بشهادات ،،اليوم فلان بن فلان متقي ، يارب اجعلنا منهم ، كل العبادات جاءت لتحدث في قلبك شيء اسمه 'تقوى' ،(يَا أَيُّهَا النَّاسُ)أول أمر للناس ،(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) صلاة زكاة حج صوم كلها ،(الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) لماذا؟! كل هذه العبادات مالمفروض أن يحدث لنا؟! (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ، طيب في رمضان؟! (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ، تصبح عندما تتكلم كلمه أو تنظر نظره تعلم أن هناك من يراك فتتذكر هل تنقل موازيني ! أقولها أو أرجعها؟! وأقول يارب اجعلني من المتقين ،طيب القرآن دورة مكثفه نزل لأجل التقوى؟! ، القرآن أنزل للتقوى؟! إي وربني (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) لماذا؟ (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) طيب والذي لم يتق؟! أقل شيء سيحرك شيء،(أَوْ يُحَدِّثْ لَهُمْ ذِكْرًا) لا بد أن

يغيره (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) أقسم بالله أحبتي حياتنا دون القرآن مثل الجسد بدون روح لا طعم ولا لون ، مَنْ يقول أنه روح؟! (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا) الله يقول للنبي عليه الصلاة والسلام حياتك بدون القرآن ليس لها طعم ولا لون ولا رائحة مع أنه أعظم رجل في الدنيا ويتحلّى بأحسن الأخلاق ،،(رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي) ليس لك طعم من الأساس من دون القرآن ،(مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) أسأل الله أن يجعلني وإياكم ممن شاء الله أن يجعل القرآن نوره (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطٍ مَّنْ ؟؟ نكمل الآية (صِرَاطِ اللَّهِ) من هو الله؟! (الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا) تطرب قلبك هذه (أَلَا) ،(أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) كل أمورك عندي ! ، السؤال الأخير : كيف أعرف أي نجحت أو لم أنجح؟! علامه واضحه الله جعلها في القرآن ! آية واحده ، كيف أعرف؟! الله علّمك وعلّمني أننا نستطيع أن نقوم إحدى عشر ركعه كل يوم ، أجسادنا تقوم ، وعلمك أنك تستطيع تختم على الأقل مره كل شهر ، علمنا صح ! وعلمنا أننا نستطيع نصوم حتى عن الحلال ، فالآن صُم عن الحرام فقط.

ماهي الآية التي تعلمني أي نجحت أو لا؟! (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا)

ماذا حدث لهم؟! (زَادَهُمْ هُدًى) فقط! (وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) يقول هو نجح في رمضان ،، وغيرت أموره كلها ، فأصبح عنده ضمان .. أنأي مشكله تحدث له سأجعل له منها مخرج ، وأي أمر يتعسر أجعل له من أمره يسرا ، وأي أمر عنده غبش فيه أجعل له فرقانا، هذا في الدنيا و يوم القيامة (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) . أسأل الله أن يجعلني وإياكم منهم وأسأل الله سبحانه وتعالى الذي جمعنا في بيته أن لا يصرفنا والكريم لا يصرف ضيوفه مخدولين أسأل الله جل في علاه أن يكرمنا أعظم كرم كما يكرم أحبابه الصالحين يارب العالمين .

للاستماع للمحاضرة صوتياً :

<http://abdelmohsen.com/play-3472.html>

إن كان من خطأ فمنا والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده



